واخذ برجل الخضر ليلقيه في البحر حتى ذكره يوشع عهده مع الخضر
فخلاه ومن ثم ضرب الحجر الذي فر بثوبه حياء من ان يرى عريانا
لانه كان كثير الحياء ستيرا فاذاه جماعة من بني اسرائيل وقالوا ما
يتستر هذا التستر الا لعيب في جسده اما برص وادرة وهي
كبر الانثيين فانطلق ذات يوم يغتسل في عين حبار من الشام
وجعل ثيابه على صخرة ففر الحجر بثوبه فتبعه موسى وهو يقول
ثوبي حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فرأوه عريانا احسن
ما خلق الله وبرأه مما يقولون وكانت بنو اسرائيل تغتسل عراة
يرى بعضهم سوءة بعض وقام على الحجر فطفق يضربه بعصاه
فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا
لان الله تعالى خلق فيه حياة فصار كدابة نفرت من راكبها وحمل
الغضب على الحجر من باب غلبة الطباع كما غلب عليه الطبع البشري
حتى لقمه على يده حين اخذ العصا وحجر منادى مفرد محذوف
منه حرف الندا وثوبي منصوب بفعل مضمر التقدير اعطني ثوبي
او اترك ثوبي فحذف الفعل لدلالة الحال عليه فان قلت كيف ناداه
موسى عليه السلام الحجر ندا من يعقل واما ما ورد من انه لما جاءه
ملك الموت وقال له اجب ربك لطمه ففقأ عينه فلانه دخل
عليه في صورة لا يعرفها وقد اراد بفقء العين هنا المجاز بمعنى
انه ناظره وحاجه فغلبه موسى بالحجة وضعف لقوله فرد
الله عليه عينه لانه وقع في الرواية ان الملك رجع الى الله وقال
انك ارسلتني الى عبد لا يريد الموت وفقأ عيني فرد الله
عليه عينه ثم قال ارجع الى عبدي فقل الحياة تريد فان كنت
تريدها فضع يدك على متن اي ظهر ثور فما وارت يدك من شعره

ستيرا

فانك

فانك تعيش بها سنة قال ثم ماذا قال الموت قال فالآن من قريب
قال رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو انني عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب
الاحمر قال وهب خرج موسى لبعض حاجته فمر برهط من الملائكة
يحفرون قبرا لم ير شيئا قط احسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة
والنضرة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر قالوا لعبد
كريم على ربه فقال ان هذا العبد عند الله لمنزلة ما رايت كاليوم
مضجعا فقالت الملائكة يا صفي الله احب ان يكون لك قال اورد
قالوا انزل فاضطجع فيه فقعد وتوجه الى ربه ثم تنفس اسهل تنفس
فقبض الله روحه ثم سدت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت
اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه وكان عمره مائة
وعشرين سنة بعث هارون الرشيد ليلا الربيع الى الشافعي
فهجم عليه من غير اذن فقال اجب فقال الشافعي في مثل هذا الوقت
وبغير اذن فقال بذلك امرت قال فخرجت معه فلما صرت بباب
الدار قال الى الجلس ودخل فقال له الرشيد ما فعل محمد بن ادريس
قال الحضرته قال ادخلته فادخلني فقابلني ثم قال يا محمد ارغنا
فانصرف راشدا يا ربيع احمل معه بدرة دراهم فلما خرجت قال
الربيع بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت فاني احضرتك وانا
اري موضع السيف من قفاك فقلت سمعت مالك بن انس يقول
سمعت نافعا يقول سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فكفى
وهو اللهم اني اعوذ بنور وجهك وبركة ظهارتك وعظم جلالك
من كل طارق الا طارقا يطرق بخير اللهم انت غياثي فبك اغوث وانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)